

شرح العلابي

للأستاذ عبدالله العلابي نظرات في فهم الشعر لا يدركه فيها زميل من زملائه النقاد ، بل لا يدركه فيها قائلو الشعر أنفسهم .. وعندما شرح قصيدة الدكتور بشر فارس « الى زائرة » في الزميلة « الأديب » منذ بضع سنوات لم يتردد الدكتور بشر فارس في ان يعلن ان الأستاذ العلابي نهبه الى معان في القصيدة ، يعجب هو صاحبها كيف انه لم يتنبه اليها !..

وفي العدد الأول من « الآداب » اجاب الأستاذ العلابي احد القراء عن شرح بيت شوقي « قسماً بثنايا لؤلؤه » . وقد اثار هذا الشرح مناقشات كثيرة ، ولكن احد ادبائنا البارزين ، وهو لا يود ان يعلن عن اسمه - قال لنا :

- كنت افهم بيت شوقي المذكور .. ولكنني عندما قرأت شرح الأستاذ العلابي اصبحت ارى نفسي عاجزاً عن فهمه !

الاجتهاد

كان موضوع المحاضرة « التشريع الاسلامي والمجتمع الحديث » .

وكان المحاضر هو الدكتور صبحي الحمصاني ، وكان ذلك منذ سنتين في قاعة « وست » في جامعة بيروت الاميركية . وكنت احد المستمعين الذين اعجبوا باطلاع المحاضر الواسع وعرضه الوافي للموضوع ، وخاصة حين افاض في الحديث عن « الاجتهاد » في الفقه الاسلامي .

وقد اضطر ، بطبيعة الحال ، الى ان يردد كثيراً لفظة « اجتهاد » ومشتقاتها في كلامه ، مما دفع احدي السيدات ، وكانت ترافق ابنتها ، الى ان تلتفت اليها حين غادرتا القاعة بعد انتهاء المحاضرة وتقول لها :

- عليك يا ابنتي بالاجتهاد ، ألم تسمعي كم تحدث المحاضر عن الاجتهاد .. !

سوء تفاهم

ليس بين المشتغلين في الصحافة في بيروت من لا يعرف الجاني الأرمني الذي ترسله محلات الحفر والزكوة وراف المعروفة باسم « تبتو » ، لتحصيل الديون ..

لقد جاء هذا الجاني مرة الى « دار العلم للملايين » يحمل كسفاً بالحساب وقدمه الى الأستاذ منير البعلبكي ، الذي ما

بث ان قال بعد ان القى نظرة عليه :

- لماذا لا تعاملونا مثل « الآخرين »؟ تريد منكم ان تعدلوا لنا الأسعار لتكون مثل الآخرين ..

ومضت ايام ، واذا بالجاني يلتقي بمدير الدار ونخبه بانه ظل يومين يبحث في الدفاتر عن مسيو « آخرين » فلم يجده ! وان « آخرين » هذا كذب على الأستاذ البعلبكي حين قال له باننا نعامله معاملة خيراً من معاملتنا لكم ..

جامعي عتيق

دخل مندوب مجلة « الكلية » التي تصدرها جمعية متخرجي الجامعة الأميركية ، على الأستاذ موسى مبارك وزير الخارجية اللبنانية ، وسأله بعض الأسئلة ، بوصفه متخرجاً من الجامعة الأميركية .

وبعد ان اجاب الأستاذ مبارك على الأسئلة الموجهة اليه قال للمندوب :

- ولكن من ذا الذي قال لك بانني من متخرجي

الجامعة الاميركية ، فهذا امر لا يعرفه إلا القليل .

فاجابه المندوب : - أخبرني بذلك الاستاذ فؤاد صروف . عندئذ قال له وزير الخارجية :

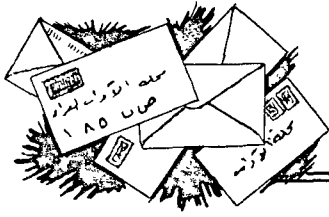
أرأيت الى الشعر الأبيض الذي يكلل رأسي والى خطوط الشيخوخة التي بدأت تظهر في وجهي ؟ إنني كنت طالباً من طلاب الاستاذ فؤاد صروف سنة ١٩١٨ في الجامعة الاميركية ..

الدور الرابع

يروى الاستاذ مصطفى فروخ الحكاية التالية : كان احدهم يسكن الدور الخامس في احدى البنايات ، ولكنه تعود حين يعود الى مسكنه أن يترك المصعد في الدور الرابع ثم يأخذ السلم الى الدور الخامس . وقد تساءل جيرانه عن ذلك فالمصعد لم يكن معطلاً بل كان صالحاً للاستعمال في جميع الأدوار ..

كان السبب بسيطاً جداً ، ان هذا الرجل كان قصيراً ، فكان يمد اصبعه الى ازرار المصعد ، فلا يطال الا الزر الرابع .. والاستاذ مصطفى فروخ عندما يروي هذه الحكاية لا يقصد الاستاذ العلابي ، ولا يفكر بالدكتور سهيل ادريس ، وطبيعي انه لا يقصد نفسه مطلقاً !..





صندوق البريد

قصة يد عربية!
ابن مقلة يبكي عينه...

ابو علي محمد بن مقلة!

هو أشهر من كتب الخطوط الجميلة في عصره. وكم فتن الناس بعمير خبره، وبهرم بسلاسل خطه ومفاتن سحره. وهو - على ما يروي التاريخ - أول من نقل الكتابة من القلم الكوفي الى الاساليب والصور المعروفة حتى عثرنا اليوم، وقد ضرب المثل في روائع فنّه وجمال خطه حتى اذا رأوا كاتباً او شاعراً حسن الخط قالوا: خطه كخط ابن مقلة. وفي العام الـ (٣٢٢ هـ) غضب عليه في بغداد (الراضي بالله) فعزله ظالماً وحسداً. وامر وزيره (ابن رائق) بقطع يده اليمنى، فقطعت...

وهكذا عاش (ابن مقلة) زمناً وهو حزين القلب دامع المقلّة بنوح على يده الحليّة ويقول: «خدمت بها الخلفاء والوزراء، وكتبت بها القرآن دفتين... ثم تقطع كما تقطع أيدي الأئمة والصوص؟»

وكان في بعض خلواته وتأملاته يردد هذا البيت:

(١) اقرأ «فصة يد...» بقلم الاستاذ هيبج عثمان في الصفحة ٣٦ من المدد الاول من «الآداب»

اغنيهم بروائعي وبدائعي
وأنا اسير كتابتي وانيني
وخدمتهم زمناً طويلاً ساكراً
فوق الصحائف من شعاع عيوني!

ما اتمس الابداء في اوطانهم
وأقل حظ النايع المسكين
يحب الحياة الى النفوس وينتهي
بعد الجهاد بصفقة المغبون

يا ويحهم قطعوا يميني عنوة
ما هكذا تجزى بين امين
قطعوا يميني مثلاً قد قطعت
- ايدي لصوص او بنان خؤون!

حزناً على كفي انزع لأنيها
- ذاقت منيها قبيل منوني
ولسوف انشد بكرة وعشية:
«بانت يميني يا حياة فيني»!!

حليم دموس

ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياتي بانت يميني فيني!
وقد تأملت - يشهد الله - لحظ هذا الخطاط
النايع، وخسارته الادبية اللبغة البالغة. فضمت
حزناً على يده العالية الايات التالية:
بانت يميني يا حياة فيني فأنا حزين النفس على يميني
ما لذتي في العيش مذ قطعوا يدي
ومن الكتابة بمدى حرموني
كالجدول الرقراق يقطع ماؤه
ويكف بدمه عن النلحين

قطعوا يدي - سلمت يدي - فلكم أت
فرق الطروس بروضة وغصون
وبها كتبت كريم (قرآن) زهت
آياته كالجواهر المكنون
كم صنت أسراراً لهم ببرايعتي
وحفظت دولتهم وما حفظوني

قد كانت الخلفاء تهوى ان ترى
قلمي وتنقش في القصور فنوني
يسمى لي كبارهم وصغارهم
ليروا جمال الخط والنحسين

ولؤلؤ حبات بيضاء ثمينة معروفة تؤخذ من حيوان
اللؤلؤ البحري، تشبه به الاسنان وهو من باب
اضافة المشبه الى المشبه به بعد حذف الاداة.
الياقوت استعارة لثة والجامع هو الاحمرار.

الاعراب: قسماً مفعول مطلق لفعل محذوف
تقديره اقسام. بتنايا: جار ومجرور متعلق بالفعل،
لؤلؤته مضاف اليه والهاء ضمير مضاف اليه. قسم:
«مصدر» بدل من «قسماً» كما في قول الشاعر:

على حين الهى الناس جل امورهم
فندلاً زريق المال ندل الثعالب

الياقوت مضاف اليه. من باب اضافة المصدر
الى مفعوله اي مجروره بعد حذف عامل الجر.
منضده: فاعل المصدر «قسم» والهاء مضاف اليه.
المعنى: اقسام بتنايا، اي مقدم أسنانه المشبهة

باللؤلؤ؛ كقسم منضد الياقوت بياقوته الثمين. وأراد
بالياقوت الاحمرار بين ثنايا المقسوم به فكأنه مفجع
الثنايا أي مفرقها وهي صفة الحسن عند العرب،
والصورة: ان بين كل سن وآخر احمراراً
كأنه الياقوت.

عيسى سابا

قسماً بتنايا لؤلؤها...

ولكل مقسم به صفة، وقد جرى شوقي فيها على
سياق ونمط.

وقد جاء في اجابة العلامة - ولعله سهو من
المطبعة - ما يشير الى ان كلمة بتنايا منونة بدليل
الفتحتين المكنونتين على الألف. والرأي انها كلمة
لا تنون، ويمنع من تنونها انها ليست ألفاً بل هي
ياه أعلنت كياء خطايا. والله تعالى أعلم.

عبد العزيز سيد الاهد

رأي آخر...

قسماً بتنايا لؤلؤته قسم الياقوت منضده
المتعارف عند أئمة النحو والبيان، ان كل ما
لا يعرب لا يستقيم معناه ولا يفهم، ولكي نفهم هذا
البيت على وجهه الصحيح يجب ان نعر به. وقبل
الاعراب لا بد لنا من تفسير كلمة بتنايا ودين ما
فيه من تشبيه واستعارة.

جاء في المعجم: بتنايا واحدة ثنية وهي اربع اسنان
في مقدم الفم ثنان من فوق وثنان من اسفل.

أجاب العلامة الملايبي على سؤال وجه اليه عن
معنى قول شوقي:

فما بتنايا لؤلؤها قسم الياقوت منضده
وقد كان السائل قال «لؤلؤه» كما يعني عبد الوهاب
وصحة البيت كما روى العلامة، ولا ثقة في رواية
عبد الوهاب، إذا كان السائل قد وثق فيها، كما انه
لا تجوز الشفقة به لموافقة الناحين.

وقد سئلت ان أقول رأيي في معنى البيت، وأنا
استأذن علامتنا فأقول: ان شوقي يقسم بالثنايا
الموصوفة بان لؤلؤها قد جمعه ونضده من فرق
ياقوتها وقسمه، ويشير شوقي باللؤلؤ الى بياض
الاسنان وبالياقوت الى تفريق اللثة الغضة الحمراء
بينها، والملايبي قرب من هذا ولكنه ذهب وراء
مذهبه في التعمق فصعب على السائل.

والصعوبة قد نشأت من تأخير كلمة «منضده» إذ
هي مبتدأ ثان «وقسم الياقوت» خبره، والجملة خبر
لؤلؤها. وهناك «أ» في كلمة الياقوت وكان أوضح
لو قال شوقي ياقوتها.

واذن فليس في الكلام تشبه ولا ايها، والذي
يرجح ما ذهب اليه الايات التي تلي البيت وقد
أوردتها العلامة في رده، وفي كل بيت منها مقسم به